من البصريين او بعده من لا يستعملها مبنيين على لا جح عنده نعم والمرجح في ذلك
الى السماع وكلاهما مسموع قال تعالى ماذا انزل ربكم وقال الشاعر
وقصيدة تأتي الملوك غريبة * قد قلتها ليقال من ذا قالها
والكوفيون لا يلتزمون هذا الشرط احتجاجا بقوله * امنت وهذا تحملين طليق
اي الذي تحملينه طليق ولا حجة فيه ولا يختص ذا من بين اسماء الاشارة بذلك عندهم
بل جميع اسماء الاشارة يجوز ان تكون عندهم موصولات وابلغ من ذلك جعلهم ال
الاسم المحلى بال من قبيل الموصولات كقوله
لعمري لانت البيت اكرم اهله * واقعد في افيائه بالاصائل
اي لانت الذي اكرم اهله باكرم صلة البيت ويحتمل كونها موصولة الحال تلك
ولم تكن للاشارة فان العبث بان كانت مركبة مع ما او من لم تكن موصولة بل ذا
تكون مع ما قبلها اسما واحدا اذ الاعلى لا يستعملها لا يعمل فيها بحل منفصم وذا
يظهر اثر ذلك في البدل اذا قلت ماذا صنعت ازيد ام عمرو فان رفعت البدل فذا
غير ملغاة وان نصبته كانت ملغاة ويدل على الغائها ايضا اثبات الالف مع ذا
دخول الجار عليها في نحو لم تفعل وعم ماذا تسئل ولو كانت للاشارة لا تعمل
حينئذ تدخل على المجرور نحو منذا الذي تعب وماذا النوائب والمجرور لا يكون صلة
حله لغير ال * ولما انتهى الكلام على الموصولات شرع في بيان الصلة فقال
وصلة ال الموصولة او الوصف الصريح وقد مر الكلام عليه وصلة غيرها
من الموصولات اما جملة وشرطها اسمية كانت او فعلية ان تكون خبرية وهي
المحتملة للصدق والكذب في نفسها من غير نظر الى قائلها وان تكون معهودة
للمخاطب ليتميز بها الموصول الا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن ابهامها
نحو فاوحى الى عبده ما اوحى وان لا تكون مستدعية كلاما قبلها فلا يجوز جاء
الذي لكنه قائم لان فيه استعمال لكن من غير استدراك ولابد ان تكون الصلة
ذات ضمير غالبا مطابقا للموصول اي مطابق له في الافراد والتثنية والجمع وفروعها
ليربطها به وهذا الضمير يسمى عائدا لعوده الى الموصول وقد يخلفه ال
الظاهر فيقوم مقامه كقوله * سعاد التي اضناك حب سعادا

اي

اي حبها واجاز ابن الضائع خلو الصلة منه اذا عطف عليها بالفاء جملة مشتملة
عليه نحو الذي يقوم اخوك فيغضب زيد لحصول الارتباط بالفاء وصيرورتهما
جملة واحدة ولابد للموصول من الصلة ومن تأخرها عنه لانها من تمامه ومنزلة
منزلة الجزء المتأخر ولهذا يسمى ناقصا ولا يجوز الفصل بينهما او بينه بفاصل ويجوز
حذفها كالموصول ان دل عليها دليل كقوله * نحن الالى فاجمع جموعك ثم جهزهم
الينا * اي نحن الالى عرفوا بالشجاعة تنبيه اعلم ان الموصول ان طابق
لفظه معناه وجب مطابقة العائد لفظا ومعنى وان خالف لفظه معناه بان كان
مفرد اللفظ مذكرا واريد به غير ذلك نحو من وما جاز في العائد وجهان احدهما
وهو الاكثر مراعاة اللفظ نحو ومنهم من يستمع اليك الثاني مراعاة المعنى
نحو ومنهم من يستمعون اليك ما لم يحصل من مطابقة اللفظ لبس نحو اعط من
سألتك ولا يقال من سألك او قبح نحو من هي حمراء امك فيجب حينئذ مراعاة
المعنى وما لم يعضد المعنى سابق فيختار مراعاته كقوله
وان من النسوان من هي روضة * تهيج الرياض قبلها وتصوح
والغالب في العائد المشتملة عليه الصلة ذكره في اللفظ وقد يحذف مرفوعا
ومنصوبا ومجرورا فالمرفوع ان كان فاعلا او نائبا عنه او خبرا لمبتدأ او ناسخ
او اسما له لم يجز حذفه وان كان مبتدأ جاز حذفه ان اخبر عنه بمفرد ولم يكن
بعد نفي ولا الا ان حصر ولا معطوفا على غيره ولا معطوفا عليه غيره نحو لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد اي الذي هو اشد ولا فرق في جواز حذف المرفوع
بين صلة اي وغيرها لكن لا يكثر الحذف في صلة غيرها الا ان طالت الصلة
نحو وهو الذي في السماء اله والا فالحذف قليل شاذ الا في قولهم لا سيما
زيد بالرفع فانه مقيس غير شاذ تنزيلا للا سيما منزلة الا الاستثنائية
والمنصوب ان كان منفصلا لم يجز حذفه وان كان متصلا متعينا للربط وناصبه
فعل تام او وصف غير صلة ال العائد اليها المنصوب جاز حذفه نحو وما عملته
ايديهم اي عملته ايديهم فيما قرئ وقوله * ما الله موليك فضل فاحمدنه
اي الذي موليكه فضل واما قوله * ما المستفز الهوى محمود عاقبة

Copyright © King Saud University